الإثنين 19 جمادى الأولى 1447 هـ - 10 نوفمبر 2025

أخبار النافذة

عندما نفقد الشغف بالانتخابات رغم أنها قمة السياسة! فقدان الوزن يزيد خطر الإصابة بالأزمات القلبية والعقم تبني هموم الناس في ضوء نصوص الكتاب والسنة ومقاصد الشريعة فيديو | | رقم مرعب.. الأهلي يعزز صدارته لسجل أبطال السوبر و"توروب" يحقق بطولته الأولى لتفادي أضرارها.. 7 خطوات لاستخدام هاتفك بشكل صحيح قوات الدعم السريع تُحوّل بانوسة في غرب كردفان إلى مدينة أشباح وتعرض "خروجًا آمنًا" لجنود الجيش المشاركة في انتخابات المصريين بالخارج لم يحضر أحد.. تداعيات التعتيم الرسمي وفاة المعتقل "أحمد محمود" داخل سجن الجيزة العمومي نتيجة الإهمال الطبي

Submit

Submit

- الرئيسية
- الأخبار
  - اخبار مصر
  - اخبار عالمية
  - اخبار عربية
  - اخبار فلسطين
  - اخبار المحافظات
  - منوعات
  - اقتصاد
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات
- التكنولوجيا
- المزيد
  - دعوة
  - التنمية البشرية
  - الأسرة
  - ميديا

الرئيسية » دعوة

تبني هموم الناس في ضوء نصوص الكتاب والسنة ومقاصد الشريعة

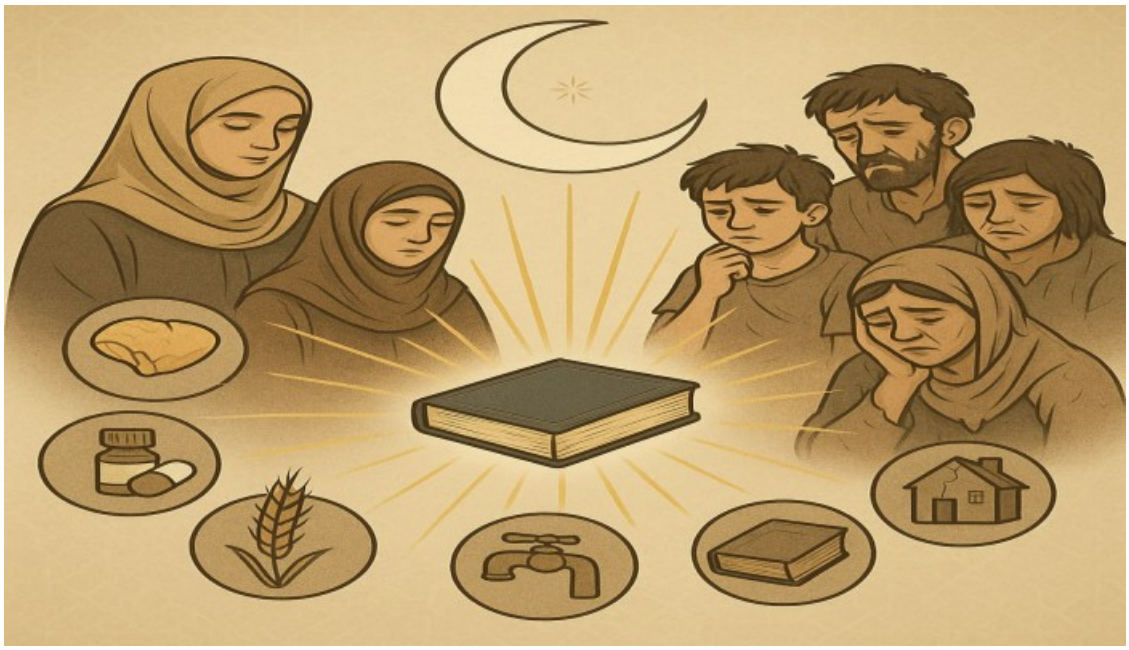

الاثنين 10 نوفمبر 2025 07:00 م

يوضح الـدكتور عمر عبيـد حسـنة أن تبني هموم الناس واجب شـرعي يقع ضـمن فروض الكفايات التي أوجبها الله على الأمـة، بحيث يتحمل القادرون مسؤوليـة القيام بها، ويجب على غير القادرين حث القادرين على أدائها. ويسـتدل بقول الله تعالى في الحاقـة عن من لا يحض على طعـام المسـكين، مبينا أن الإثم يشـمل الممتنع والـداعي إلى التراخي سواء. ويعرض أقوال الشافعي والشاطبي في هـذا المعنى، ويستشـهد بلعن بني إسـرائيل لأنهم لم يتناهوا عن المنكر، وبحـديث النبي عن عواقب ترك الأخـذ على يد الظالم. كما يرد على من أساء فهم قوله تعالى: «عليكم أنفسـكم»، مؤكـدا بتفسـير ابن تيمية وابن المبارك والقرطبي أنها دعوة للتكافل لا للانزواء. ويختتم بأن تخلي المسـلمين عن تبني تلك الأبعاد أدى إلى تردي واقع الأمة وضعف آليات حفظ كيانها ووحدتها.

وجوب إعانة القادرين لغير القادرين باعتبارها من فروض الكفايات

أوجب كتاب الله في آيات كثيرة منه، على القادرين في كل المجالات، إعانة غير القادرين فيها، وهو الصـنف من الفروض الذي اصطلح علماء الأصول على تسميته بـ : "فروض الكفايات "، وعرفوها بأنها: موجهة إلى الجميع، لكن إذا قام بها بعضهم سقطت عن الباقين .

وفي تسمية الأصوليين - خصوصا الأوائل .

دلالة الفروض الكفائية على مسؤولية الأمة الجماعية في القيام بالواجبات

لها، بالفروض الكفائية، إيحاء، بأن القيام بها، من لدن القادرين، ينبغي أن يكون كافيا للأمة، وإلا فإنها لا تسقط، ويبقى الإثم عالقا بعموم الأمة، قال الشافعي في الرسالـة: "وهكذا كل ما كان الفرض فيه، مقصودا به قصد الكفاية، فيما ينوب، فإذا قام به من المسـلمين، من فيه الكفاية، خرج من تخلف عنه، من المـأثم، ولو ضـيعوه معا، خفت، أن لا يخرج واحـد منهم، مطيق فيه، عن المأثم، بل لا أشك - إن شاء الله - لقوله: (إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما) [التوبة:39]، قال: فما معناه؟ قلت: الدلالة فيها، أن تخلفهم عن النفير كافة، لا يسـعهم، ونفير بعضهم، إذا كانت في نفيره كفاية، يخرج من تخلف من المأثم، إن شاء الله .

مسؤولية غير القادرين في الحض على إقامة الفروض الكفائية ودعم القادرين

إلا أن غير القادرين، لا يبقون - بخصوص الفروض الكفائية - بدون مسئولية، فالشرع يرتب عليهم مسئولية السعي، لإقامة القادرين.

قال تعالى: (خذوه فغلوه * ثم الجحيم صـلوه * ثم في سلسـلة ذرعها سـبعون ذراعا فاسلكوه * إنه كان لا يؤمن بالله العظيم * ولا يحض على

طعام المسكين) [الحاقة:30-34].

قال ابن الجوزي في تفسير قوله تعالى: (ولا يحض على طعام المسكين): "لا يطعمه، ولا يأمر بإطعامه" .

فالعقاب لم يكن فقط لأولئك الـذين يمنعون الماعون، وهم قادرون عليه، ولكن عم أيضا أولئك الذين لم ينهضوا القادرين، ويحثوهم على بذله. وعليه، وجب فهم قول الشافعي: لا يخرج واحـد منهم، مطيق فيه، من المأثم ، في ضوء كون الإطاقـة، إطاقـة الحض، والحث أيضا، لا إطاقة الفعل، والإنجاز فقط.

قال الشاطبي: القيام بهـذا الفرض - يقصـد الفرض الكفائي - قيام بمصـلحة عامة، فهم مطلوبون بسدها على الجملة، فبعضـهم هو قادر عليها مباشـرة، وذلـك من كـان أهلاـ لهـا، والباقون، وإن لم يقـدروا عليها، قادرون على إقامـة القادرين، فمن كان قادرا على الولايـة، فهو مطلوب بإقامتهـا، ومن لاـ يقـدر عليهـا، مطلوب بأمر آخر، وهو إقامـة ذلك القادر، وإجباره على القيام بها. فالقادر إذن، مطلوب بإقامـة الفرض، وغير القادر، مطلوب بتقديم ذلك القادر، إذ لا يتوصل إلى قيام القادر، إلا بالإقامة، من باب ما لا يتم الواجب إلا به، فهو واجب .

لعنة بني إسرائيل بسبب تركهم التناهي عن المنكر وتحذير الأمة من الوقوع في مثل حالهم

وإن اللعنة، ما لحقت ببني إسرائيل، على لسان أنبيائهم، إلا لأنهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه.

قال عز وجل: (لعن الذين كفروا من بني إسـرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون * كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) [المائدة:78-79].

وقد تقدم كيف جعل الله سبحانه عدم الحض على طعام المسكين تكذيبا بالدين. وأي منكر إذن، أكبر من التكذيب بالدين؟

قال رسول الله صـلى الله عليه وسـلم: (لما وقعت بنو إسـرائيل في المعاصـي، نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا، فجالسوهم، وآكلوهم، وشاربوهم، فضـرب الله على قلوب بعضهم ببعض، ولعنهم، على لسان داود، وعيسى ابن مريم"، ثم جلس وكان متكئا، فقال: "لا والذي نفسي بيده، حتى تأطروهم على الحق أطرا) .

تصويب الفهم الخاطئ لقوله تعالى (عليكم أنفسكم) وبيان معناها الصحيح في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ولكم تشـبث المتشـبثون بقوله تعالى: (يا أيها الـذين آمنوا عليكم أنفسـكم لا يضـركم من ضل إذا اهتـديتم) [المائدة:105]، معتقـدين أن هـاهنا رخصة للقعود عن الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

إذ ظـاهر الآيـة يوحي بـذلك، قـال القرطبي: وظـاهر هـذه الآيـة يـدل على أن الأـمر بـالمعروف، والنهي عن المنكر، ليس القيام به بواجب، إذا استقام الإنسان، وأنه لا يؤاخذ أحد بذنب غيره، لولا ما ورد من تفسيرها في السنة، وأقاويل الصحابة والتابعين .

وقد تنبه الصديق أبو بكر رضـي الله عنه إلى هـذا الإشـكال، ففي سـنن الترمذي، عن قيس قال: خطبنا أبو بكر الصديق رضـي الله عنه فقال: إنكم تقرءون هـذه الآيـة، وتتأولونهـا على غير تأويلها: (يا أيها الـذين آمنوا عليكم أنفسـكم لا يضـركم من ضل إذا اهتـديتم) [المائـدة:105]، وإني سمعت رسول الله صـلى الله عليه وسـلم يقول: (إن الناس إذا رأوا الظالم، فلم يأخذوا على يديه، أوشك أن يعمهم الله بعذاب من عنده) قال أبو عيسى: هـذا حديث حسن صحيح .

وقد أعجبني تعليق شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله على هذه الآية، حين قال: إن المؤمن عليه أن يتقي الله في عباده، وليس عليه هداهم، وهذا معنى قوله تعالى: (عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم)، والاهتداء إنما يتم بأداء الواجب، فإذا قام المسلم بما يجب عليه من الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، كما قام بغيره من الواجبات، لم يضره ضلال الضالين .

هذا وإن للإمام عبد الله بن المبارك رحمه الله، قولا جليلا في تفسير هذه الآية، حيث قال: (عليكم أنفسكم) خطاب لجميع المؤمنين، أي: عليكم أهل دينكم، كقوله تعالى: (ولا تقتلوا أنفسكم) [النساء:29] .
قال القرطبي شارحا قول ابن المبارك: فكأنه قال: ليأمر بعضكم بعضا، ولينه بعضكم بعضا، فهو دليل على وجوب الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ولا يضركم ضلال المشركين والمنافقين، وأهل الكتاب، وهذا لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يجري المسلمين من أهل العصيان.

وروى هذا المعنى عن سعيد بن جبير .

وقال مجاهد في سبب نزول هذه الآية: "نزلت في أهل الكتاب" .

وقال القرطبي: "والمعنى: لا يضركم كفر أهل الكتاب إذا أدوا الجزية" .

ضرورة إحياء الفروض الكفائية لتجديد دور الأمة في حفظ كيانها ووحدتها

نستخلص من جميع ما مر، أن تعامل المسلمين في العصور المتأخرة، مع واقعهم، كان عاريا من التمثل للأبعاد الحقيقية، والمقاصد السنية بهذا الخصوص، والتي يشتمل عليها كتاب الله تعالى، وتحث عليها سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فلا غرو أن أصبح واقعنا على ما أصبح عليه، من ترد وتشتت، وضحالة.

لأن هناك آليات برمتها، من آليات حفظ كيان الأمة، قد سقطت، وانعدم انفعال المسلمين لها وبها، وما شيء يحفظ، إلا بما هيأه صانعه، لأن يحفظ به، وأمتنا، لا يمكن أن تحفظ، إلا بهذه الطرائق، والآليات، والتوجيهات، التي أراد الباري لها أن تؤدي وظيفة الحفظ، وهو العليم الحكيم.

تقارير

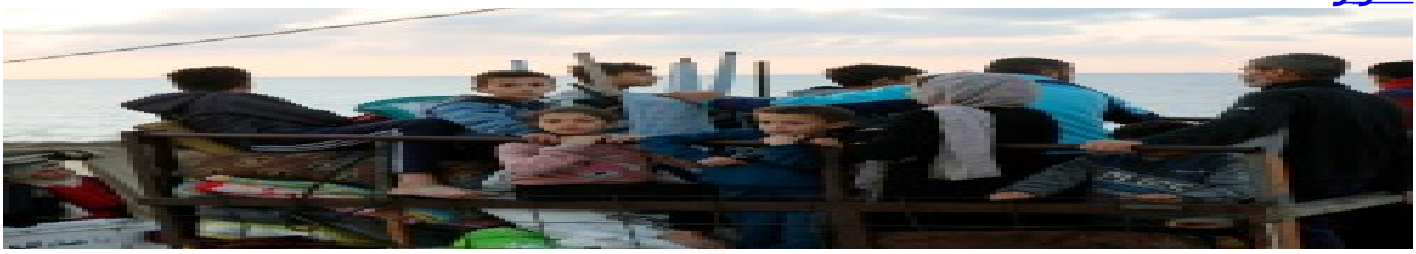

الأونروا: الضفة الغربية على أعتاب أسوأ أزمة نزوح منذ 1967
الأحد 28 سبتمبر 2025 12:31 م

تقارير

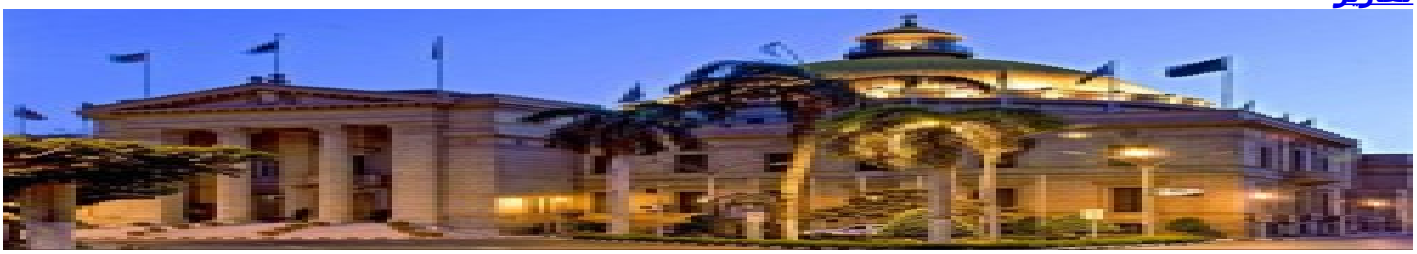

فضيحة أكاديمية تهز جامعة القاهرة.. بحث تطبيل لخطابات وهمية للسيسي!... تفاصيل ما حصل!
الخميس 10 يوليو 2025 08:00 م

مقالات متعلقة

كيف يكسب القادة المخلصون قلوب الناس؟

الشهادة في سبيل الله

التضرع إلى الله والدعاء شرط للنصر والتمكين

ابتلاء ونصر.. لا مبدل لكلمات الله

إشترك أدخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2025 ©